المصدر: الاهـرام
التاريخ : ١٢ يناير ٢٠٠٩

البحار المصري المصاب لتحقيقات الأهـرام:
هزمنا القراصنة بخراطيم المياه!
تفاصيل المعركة الدامية بين قراصنة الصومال والسفينة المصرية وادي العرب

تحقيق-رياض توفيق:

البحار المصري المصاب كيف يستولي قراصنة الصومال علي السفن في منطقة الخطر تجاه سواحل الصومال امام القرن الافريقي؟ وكيف تبدو ملامح المعركة التي تستسلم فيها كل سفينة تقع في مصيدة قراصنة الصومال؟ من قلب معركة دامية بين السفينة المصرية وادي العرب احدي سفن شركة الملاحة الوطنية المصرية وبين قراصنة الصومال خرج مهندس ثالث السفينة وائل سعيد السيد بعد ان اخترقت رصاصات القراصنة جسمه وفي بلدته بقرية مصرية في قلب محافظة كفرالشيخ التقت به تحقيقات الأهرام لتسمع تفاصيل هذه المواجهة الدامية في مياه خليج عدن في نهاية البحر الأحمر حيث كانت تنطلق السفينة المصرية حاملة٥٦ ألف طن من القمح.

التاريخ صباح يوم٢٤ ديسمبر الماضي.. كانت السفينة المصرية تنطلق بأقصي سرعتها حتي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تتجاوز منطقة الخطر امام السواحل الصومالية وكانت كل الاحتمالات مطروحة أمام طاقم السفينة الثلاثين في احتمال تعرضهم لهجوم من قراصنة الصومال وكانت هناك تعليمات من الشركة المالكة بإعداد خطة مواجهة قبل الاقتراب من سواحل الصومال.. و الخطة كما يشرح مهندس السفينة وائل سعيد تعتمد علي التدريبات لمواجهة القراصنة باستخدام المياه المندفعة من خراطيم الحريق الموجودة فوق السفينة. حيث ان القانون البحري يحرم حمل أي أسلحة فوق المراكب التجارية..وكانت السفينة وادي العرب تحمل٥ خراطيم مياه تغذيها٥ ماكينات تسحب المياه من البحر وتدفعها بقوة الي مواقع الحريق. وتضمنت التدريبات أيضا كيف نواجه صعود القراصنة الي السفينة والطريقة التي يتبعها معظمهم خلال هجومهم والتي أصبحت معروفة الآن لجميع السفن المارة بالمنطقة.

و تتلخص طريقة القرصنة علي هجوم لنش صغير سريع جدا فوقه مجموعة القراصنة يحملون مدافع رشاشة ويطلقون سيلا رهيبا من الرصاصات حول السفينة ومعهم فرد آخر يحمل مدفع بازوكه موجه الي جسم السفينة كل هذا لإرهاب طاقم السفينة.. ومعهم سلم من الالومنيوم مثبت في أعلاه خطافان يتم تثبيتهما علي سطح المركب..واذا تمكن القراصنة من الصعود فوق سطح السفينة فان القبطان يعلن الاستسلام علي الفور خوفا علي طاقم المركب والسفينة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لحظات الهجوم

كانت الساعة تقترب من التاسعة و٤٥ دقيقة من صباح ٢٤ ديسمبر الماضي عندما سمع صوت انذار من داخل السفينة ثم تلاه صوت القبطان سيد خضر يعلن في الميكرفون أننا نهاجم من قبل القراصنة.. وان الهجوم قادم من الجانب الأيمن للسفينة.. وفي لحظات انطلق الجميع حسب الخطة الي مواقع الدفاع فوق السطح.. وكان المنظر مخيفاواقترب اللنش بسرعة رهيبة من جسم السفينة وسط طلقات مجنونة من٦ مدافع رشاشة وعندما بدأت عملية وضع السلم الالمنيوم علي حافة السفينة

بدأت المواجهة بسيل هائل من الماء المندفع عبر خراطيم الحريق الي وجوههم وفشلت محاولتهم الاولي ليعاودوا المحاولة وتم مواجهتهم بقوة هائلة من المياه حتي كرروا المحاولات سبع مرات وفشلوا تماما في وضع السلم علي حافة المركب.. وهنا اتجهوا الي مقدمة المركب وأطلقوا قذيفة بازوكه لم تخترق المركب ولكنها حفت بجسمها ورفعوا السلم لتثبيته في مقدمة المركب وهنا كادوا ينجحوا اذ ان خراطيم المياه الخمسة لم تصل الي مقدمة المركب، وعندما تم تثبيت السلم في مقدمة المركب بعيدا عن خراطيم المياه..

في هذه اللحظة تدخلت بجسدي وبكل قوة دفعت بقدمي بكل قوة الي مقدمة السلم لصده بعيدا وهنا تمكن القراصنة من رؤية جسي فأمطروني بسيل من الرصاصات اخترقت فخذي الايمن..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لقد استغرق هذا الهجوم ساعة ونصف الساعة وهي أطول مدة واجهت القراصنة في مهمتهم الاجرامية علي سواحل الصومال.

الهروب

وخلال المعركة أطلق قبطان السفينة استغاثات الي الشركة المالكة التي اطلقت بدورها استغاثات الي المراكب الموجودة بالمنطقة.. وفجأة ظهر في سماء المعركة طائرة هيليكوبتر مقاتلة تابعة لوحدة بحرية المانية بدأت تتعامل مع القراصنة وكانت الطائرة تحمل مواطنا عربيا كان يحدث القراصنة باللغة العربية وأمرهم من خلال الميكرفون بالقاء اسلحتهم في مياه البحر.. واستجابوا أمام هذا المنظر الغريب حيث أطبقت الطائرة فوقهم وأحسوا بالخطر فألقوا اسلحتهم وعادوا بسرعة هاربين.. وتم اخطار قائد الطائرة بأن هناك مصابا وبعد قليل جاءت طائرة اسعاف هيلكوبتر أخري وحملوني معهم الي مركب مجهز به مستشفي يقف علي حدود مدينة صلالة بالقرب من سلطنة عمان.. وقاموا باجراء اسعافات اولية وكانت الرصاصات قد اخترقت فخذي ولم تستقر فيها..ونقلوني الي مستشفي السلطان قابوس.

أما وادي العرب المصرية فقد انطلقت في طريقها بعد أن نجح الرجال العظام في مواجهة المدافع الرشاشة ومدافع البازوكه بخراطيم المياه!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية